العدد (1964) السنة الثامنة - الأحد (14) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

المسيحيون لن يكونوا لاجئين أبداً..

عامر القيسي

حملة مشبوهة لافراغ العراق من المسيحيين، تارة بترويج اشاعات من ان المسيحيين مستهدفون تحديدا في العراق، وتارة اخرى في دعوات لاستقبال المزيد من المسيحيين كلاجئين لايصال رسالة مخادعة الى العالم مفادها ان المسيحيين مستهدفون من قبل الاسلام والمسلمين، وهي كذبة خبيثة يعرفها العراقيون جيدا وخبروا دلالاتها السياسية. لان الحقيقة تقول ان المكون المسيحي في العراق مستهدف، شأنه شأن بقية مكونات الشعب العراقي، فالمفخخات لم تستثن سنيا ولا شيعيا ولا صابئيا ولا طفلا أو امرأة أو شيخا، كان الموت يحصد الارواح البريئة في الجملة، في الجوامع والحسينيات والكنائس والشوارع والمقاهي وملاعب الاطفال ورياضهم ومدارس التلاميذ والجامعات، وفي هذه الجغرافيا الشعب العراقي بكل مكوناته مستهدف من قبل الارهاب، والذين هاجروا من العراقيين من المسلمين اكثر من المسيحيين،مع الاخذ بنظر الاعتبار عدد السكان.

المجزرة التي حصلت في كنيسة سيدة النجاة، اضافت زخما قويا للتلاحم بين المسيحيين والمسلمين، وانطلقت نداءات التضامن من المسلمين قبل غيرهم لادانة وحشية من يدعون الاسلام ويمارسون ابشع انواع الجرائم على مر التأريخ. والمجزرة ايضا ابرزت من دون جدال الوعي الوطني الحقيقي للمواطنين المسيحيين الذي لاشك فيه ولا شكوك حوله، فمن ابسط مواطن مسيحي الى رجل الدين المسيحي، كان هناك وعي بان المستهدف هو العراق ومستقبله وحياته الجديدة رغم كل منغصاتها اليومية. بل ان الوعي الشعبي المسيحي كان اكثر رصانة وتحديدا من الكثير من السياسيين الذين راحوا يكيلون الاتهامات يسارا ويمينا دون ان يذكروا الارهاب والارهابيين بكلمة واحدة!!

الكاردينال عمانوئيل دلي دعا في كلمة وجهها للمسيحيين بعد مجزرة كنيسة سيدة النجاة "بالثبات ومحبة الوطن، والصبر على المحن والصعوبات التي تعترضهم" وقال في دعوته "ان استهداف الارهابيين للمسيحيين في العراق يؤلمنا ويؤلم الجميع وان الارهاب غير قادر على ضرب وحدتنا في العراق"

فيما قال المندوب الكلداني العراقي لدى حاضرة الفاتيكان المطران "فيليب نجم" الارهابيون يريدون اظهار ان ما يجري في العراق وكأنه صراع بين المسيحيين والمسلمين، ولكن هذا غير صحيح فلقد عاش المسيحيون والمسلمون سويا دائما وشاركوا معا في تشييد العراق وفي بناء مستقبله..

ان الاعتداءات ثمرة ترمي لاشاعة الخوف، وقال المجلس الفرنسي للديانة المسيحية "المجلس مقتنع بان المجموعات الارهابية التي تستعمل الاسلام لغايتها تهدف من خلال هذه الاعتداءات ضد مسيحيي العراق الى اعطاء بعد ديني للنزاع الذي هو قبل كل شيء جيو سياسي بهدف خلق توترات حيث يبني المسلمون والمسيحيون حياتهم معها".

هذا النوع من الوعي لطبيعة الصراعات الدائرة في العراق من مسيحيي الخارج والداخل يغلق الى الأبد الباب امام مخطط تفتيت النسيج العراقي ووحدته الممتد الى عمق التأريخ. والدعوات التي ظهرت هنا وهناك لهجرة المسيحيين من اناس مخلصين لوطنهم، ليس الا ردود افعال انفعالية نتيجة حجم الكارثة التي حصلت في الكنيسة والتي تفقد البعض توازنهم وبعد الرؤيا لحجم المخاطر التي يتعرض لها العراق برمته، لكن الرسالة الاهم التي وجهها المسيحيون انفسهم للعالم أجمع، هي ان المسيحيين لن يكونوا لاجئين ابدا مادام لديهم وطن مثل العراق واخوة يدفعون معهم ضريبة بناء العراق الجديد.

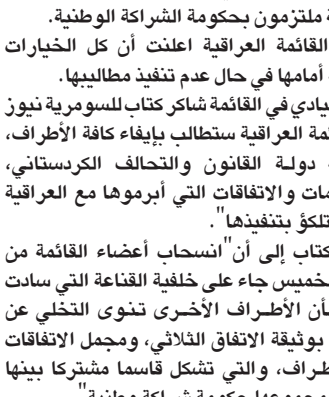

دولة القانون يدعو الفرقاء إلى التعامل بجدية مع المالكي

التحالف الوطني: رفع الاجتثاث إلى قنوات القضاء.. الكردستاني: صفحة الماضي طويت

□ متابعة/ المدى

دعا النائب عن ائتلاف دولة القانون امس السبت، الكتل المشاركة في العملية السياسية إلى التعامل بجدية مع المكلف بتشكيل الوزارة نوري المالكي بطرح مرشحيها للوزارات خلال المدة الزمنية التي حددها الدستور العراقي والمساهمة في تشكيل الحكومة التي شاركت فيها جميع الإطراف السياسية وفق مبدأ الشراكة الوطنية.

وقال بهاء جمال الدين لوكالة كردستان للأنباء ان "الجلسة البرلمانية التي أفرزت ترشيح رئاستي البرلمان والجمهورية وتكليف المالكي بتشكيل الوزارة أصبح من الواجب على الكتل السياسية التعجيل بطرح مرشحيها إلى الوزارات وتحمل المسؤولية في حال التأخير بذلك ولا يحق لها التنصل عن مسؤوليتها في هذا المجال".

وأوضح أن "الكتل السياسية امام مسؤولية تاريخية في اختيار مرشحيها للوزارات المعنية وضرورة الأخذ بنظر الاعتبار معيار الكفاءة والاختصاص بعيدا عن مبدأ المحاصصة لئلا تعود تجربة الحقبة السابقة التي أصبح فيها التنصل عن المسؤولية ومبدأ المحاصصة السياسية سيد الموقف".

وأشار جمال الدين إلى أن "يكون معيار استقلالية الوزراء وتاريخهم المشهود بالنزاهة وخصوصا في الوزارات الأمنية والسيادية وسلخهم من الولاءات السياسية أساس نجاح الحكومة المقبلة واعتبارهم وزراء في حكومة تكنوقراط في أداء مهامهم المهنية مجردين عن كتلهم السياسية".

ويرى ان "الكتل السياسية التي تأخرت بتشكيل الحكومة عليها أن تعوض ما فات من الزمن وتختصر المسافة في تشكيل الوزارة المكلف بها المالكي للتعجيل بأداء المهام الخدمية التي طال انتظار الشارع العراقي لها بتوفير الخدمات وايجاد فرص العمل والنهوض بواقع البلاد امنيا واقتصاديا وخدميا".

من جانبها، قالت عضو التحالف الكردستاني السبت انه تم التوافق بين الكتل السياسية بارادة عراقية من دون تدخل اجنبي على رئاستي مجلس النواب والجمهورية واصفة الامر بطي صفحة الماضي والتوافق في ما بين الكتل.

واضافت الا طالباني انه تم "فتح صفحة جديدة وان الامر الاهم الذي تمكنت من الاتفاق عليه الكتل السياسية هو التوافق والرغبة في التوحد وعدم وجود أي تدخل اجنبي".

الى ذلك، أعلن القيادي في التحالف الوطني حيدر العبادي أن الكتل السياسية لم تقدم أي ضمانات لرفع قرارات المساءلة والعدالة بحق المجتثين من أعضاء القائمة العراقية، لافتا إلى أن تلك القرارات قانونية وتتبعها اجراءات وآليات وموافقة مجلس النواب عليها لتحظى بالتطبيق أو الإلغاء.

وقال العبادي في مؤتمر صحفي عقده في مبنى مجلس النواب ببغداد أن "الكتل السياسية ملتزمة بإتباع الإجراءات القانونية اللازمة لحل تلك المسألة من خلال البرلمان"، مبينا أن "قانون هيئة المساءلة والعدالة ينص على أحقية مجلس النواب في رفع الاجتثاث عن المشمولين به لكن عبر الأطر القانونية".

ولفت القيادي في التحالف الوطني أن "الوثيقة التي وقع عليها رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني ورئيس الوزراء المكلف نوري المالكي لتقديم ضمانات للقائمة العراقية قد انتهى مفعولها لكونها كانت تنص على الإعلان عن الاتفاق على إلغاء الاجتثاث وهذا قد تم في جلسة البرلمان يوم الخميس الماضي".

وكان رئيس البرلمان المنتخب أسامة النجيفي تلا ورقة قدمها إليه المتحدث باسم القائمة العراقية حيدر الملا، خلال جلسة أمس الأول، تتضمن تعهدات وموافقات موقعة من المالكي وبارزاني وعلاوي وتقضي بإلغاء قرارات هيئة المساءلة والعدالة.

وأكد التحالف الكردستاني على لسان القيادي البارز فيه محمود عثمان حرصه على التطبيق الكامل لما تتضمنه ورقة الاتفاق السياسي التي كشف النقاب عنها، في جلسة البرلمان ليوم الخميس، مؤكدا ضرورة طرح وثيقة الاتفاق السياسي الموقعة بين أطراف سياسية مهمة في جلسة مجلس النواب بعد التصويت على الرئاسات لتؤيد الوثيقة من قبل البرلمان ويصبح تنفيذها واجباً.

وقال العبادي ان قادة الكتل السياسية اتفقوا على تشكيل لجنة مصغرة تضم جميع الاطراف لبحث مطالب القائمة العراقية. واضاف ان اعضاء القائمة العراقية ملتزمون بحكومة الشراكة الوطنية.

وكانت القائمة العراقية اعلنت أن كل الخيارات مفتوحة أمامها في حال عدم تنفيذ مطاليبها.

وقال القيادي في القائمة شاكر كتاب للسومرية نيوز إن "القائمة العراقية ستطالب بإيفاء كافة الأطراف، وخاصة دولة القانون والتحالف الكردستاني، بالالتزامات والاتفاقات التي أبرموها مع العراقية وعدم التلكؤ بتنفيذها".

وأشار كتاب إلى أن "انسحاب أعضاء القائمة من جلسة الخميس جاء على خلفية القناعة التي سادت بينهم بأن الأطراف الأخرى تنوى التخلي عن التزامها بوثيقة الاتفاق الثلاثي، ومجمل الاتفاقات بين الأطراف، والتي تشكل قاسما مشتركا بينها لتشكل بمجموعها حكومة شراكة وطنية".

وأكد كتاب وهو منضو في حركة (تجديد) برئاسة طارق الهاشمي القيادي في القائمة العراقية أن "كل الخيارات مفتوحة أمام العراقية في حال عدم الاستجابة لمطالبها".

لكن المدير التنفيذي لهيئة المساءلة والعدالة علي فيصل اللامي صرح بأن جميع المرشحين الذين تم استبعادهم في الانتخابات السابقة تقدموا بطعون واعتراضات الى الهيئة التمييزية وفق المادة ١٧ من القانون والتي تشير الى أن تصدر هيئة التمييز قرارها في الإعتراضات الواردة خلال مدة لا تزيد على ٦٠ يوماً وتكون قراراتها قطعية وبالتالي فان هذه الهيئة قضائية تعمل ضمن محكمة التمييز العليا".

واضاف اللامي لوكالة انباء الاعلام العراقي أن "شمول بعض المستبعدين من الانتخابات كان وفق المادة السادسة من قانون المساءلة والعدالة رقم ١٠ لعام ٢٠٠٨ وان "المادة السادسة من القانون تستبعد من كان في درجة عضو في حزب البعث المنحل أو منتسباً إلى الأجهزة القمعية".

مبيننا ان القسم الأخر منع وفق أحكام المادة ٣ من قانون الهيئة التي تمنع عودة حزب البعث فكراً وإدارةً وسياسةً وممارسةً تحت أيّ مسمىً إلى السلطة أو الحياة العامة في العراق وتحض على تطهير مؤسسات القطاع الحكومي والقطاع المختلط، ومؤسسات المجتمع المدني والمجتمع العراقي من منظومة حزب البعث تحت أيّ شكل من الأشكال، وهذه المادة مرتبطة بالمادة ٧ من الدستور".

موصليون لـ المدى: ما تحقق في جلسة البرلمان الأخيرة انجاز تاريخي

□ الموصل/ المدى

عبر مواطنون في محافظة نينوى، عن ارتياحهم البالغ لما اسفرت عنه جلسة البرلمان العراقي يوم الخميس الماضي، واتفقت آراء الكثيرين هناك في ان مرحلة جديدة من تاريخ العراق، بدأت مع تلك الجلسة البرلمانية التي كانت خاتمة لماراثون سياسي طويل امتد لأشهر، البعض في الموصل اعتبر اختيارات اعضاء البرلمان موفقة رغم انها جاءت متأخرة، وآخرون وجدوها متوقعة ولم تختلف عن الدورة السابقة الا من حيث اسم رئيس البرلمان، وبين هذا وذاك فالآمال معقودة على الحكومة التي سيشكلها المالكي، من اجل ان تتخلص نينوى من مشاكل صار عمرها سبع سنين، وعلى رأسها الأمن ثم البطالة والخدمات وغيرها من الامور التي عطلت هذه المحافظة التي جاوز سكانها ثلاثة ملايين نسمة.

المواطن جميل محي الدين من اهالي الشيخان(٤٧كم) ابدى سعادته البالغة لتجديد انتخاب الرئيس جلال طالباني لولاية ثانية، وقال:هذا دليل أخر على مدى ثقة العراقيين بهذا الرجل، الذي استطاع في فترته الرئاسية الاولى وحتى قبل ذلك، في ان يكون المركز الذي تلتقي عنده جميع الاطراف، وساهم مساهمة فاعلة في بناء الدولة العراقية الجديدة، ونحن ننتظر منه الشيء الكثير خلال الفترة المقبلة ايضا.

جميل اشار الى الدور الحاسم للرئيس مسعود بارزاني من خلال مبادرته التي انقذت العملية السياسية برمتها، ورأى بان أهمية تلك المبادرة الناجحة، تكمن في أنها جاءت من قيادي عراقي، في وقت كانت اطراف خارجية تحاول ان تمارس دور طوق النجاة، بمبادرات هي في النتيجة تدخل في شؤون داخلية لدولة أخرى.

واكد جميل محي الدين، بان التاريخ سيحفظ لبارزاني موقفه، ولجميع من قبلوا ان يكونوا جزءا من الحل، لأن المسؤولية باتت جسيمة جداً، نظراً للتحديات والمصاعب التي تعترض طريق البلاد، وهو يمضي بعد ان وقف على قدميه من جديد.

المحامي كمال توفيق شيخكي قال للمدى بان ما تحقق يوم الخميس انجاز تاريخي، ومنعطف مهم، ستنعكس اثاره قريبا على المشهد العراقي برمته، وأضاف الشيخكي، البعض كان يشكك بالدور الكردي في الواقع السياسي للعراق، ويتهمون قياداته جزافاً بشتى الاتهامات، لكن ما حدث في جلسة البرلمان يوم الخميس، اثبت لهم وبما لا يقبل الشك، في انهم كانوا مخطئين، لأن من كانوا يتهمونهم بمحاولة تقسيم العراق، هم من وحدوه في نهاية الامر.

الشيخكي تحدث عن امر اخر افصحت عنه جلسة البرلمان الحاسمة، وهو ان بعض الاطراف كانت تقاتل من اجل المناصب، وليس من اجل ما انتخبوا لأجله، وهذا ما عطل تشكيل الحكومة طوال الفترة الماضية، وحذر من أن استمرارهم على ذات النهج، سيقودهم الى طريق مسدود، لان المواطن العراقي لم يعد يخدع بالشعارات والوعود الزائفة، وخبرته الان ستكون بوصلة اختياراته القادمة بلا شك.

المحامي رزكار طاهر قال للمدى بان مام جلال وبالرغم من انه قيادي في حزب كردي ناضل طويلا من اجل الحصول على حقوق الكرد، الا انه كرئيس للعراق، اثبت بانه مدافع كذلك عن حقوق جميع العراقيين بمختلف الوانهم وانتماءاتهم، وتمنى من جميع السياسيين في العراق ان يستفيدوا من تجربة طالباني، وان يكسبوا ثقة الناس لانها أساس بناء الدول.

المواطن بطرس خوشابا من برطلة، اثنى على الجهود التي بذلت من اجل تقريب وجهات النظر، وصولا الى الحل الذي يرضي الجميع، وانها خطوة مهمة من اجل وقف نزيف الدم العراقي، وقال بان التئام البرلمان، واختيار الرئاسات، وتشكيل الحكومة، ستنعكس تاثيراتها وبشكل مباشر على الوضع العام في نينوى، ليس على المستوى الأمني وحسب، وإنما على المستوى الاقتصادي وحتى الاجتماعي، فنينوى بحاجة الى درجات وظيفية جديدة تعد بعشرات الآلاف، والى بنية تحتية لمختلف القطاعات الصحية والتربوية والخدمية، واهم من كل ذلك، عودة المقاطعين لمجلس محافظة نينوى الى مقاعدهم، لكي يتوحد القرار في المحافظة، وتنتهي التوترات والتجاذبات المستمرة منذ أكثر من عام ونصف.

التربوية بيداء سرمد من اهالي الجانب الايسر لمدينة الموصل، قالت بان المثل الأوربي يقول (أن تاتي متأخراً، أفضل من ان لا تأتي أبدا)، وهذا الامر يتجسد الى حد كبير، في جلسة البرلمان العراقي التي اختير فيها رئيس البرلمان ومن ثم رئيس الجمهورية، الموصل كما هو حال جميع المدن العراقية الأخرى، كانت بحاجة ماسة الى خبر مفرح، يبدد مسحة الكآبة والإحباط على وجوه الناس، الكل مستبشر الآن وينتظر بفارغ الصبر ما سيتحقق بعد ان اتفق السياسيون في ما بينهم.

كرنفال من الفرح في حفل تخرج للطلبة

جامعة بغداد تعيد الحياة للتقاليد الرصينة

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

طرفي نقيض كان الرهان والحدث.. اما الرهان فأن عنفا اصم واعمى ضرب البلاد ومنذ سنوات مضت جعل لفضاءات الجامعات من معالم الفرح والبهجة افاقاً محدودة باناس محدودين حيطة وحذر.

اما الحدث.. فأن تقاليد جامعية اجتماعية غابت منذ سنوات سبع عادت بقوة، وان نظرة بأن المآسي هي من زادت من تلاحم هذا الوطن قد تغيرت، حين تأكد ليل امس الاول ان للفرح دوره في التعبير عن مدى لحمة هذا الوطن..

هذه الصورة، جسدتها فعالية كبيرة لام الجامعات، جامعة بغداد، حين اقامت لاول مرة منذ ٢٠٠٣ كرنفالاً كبيرا للاحتفاء بتخرج الدورة الثالثة والخمسين من طلبتها وسط الماء والهواء والوجه الحسن.

الحفل الذي اقيم على ملعب كلية التربية الرياضية في مقر جامعة بغداد اقيم برعاية وزير التعليم العالي والبحث العملي عبد ذياب العجيلي وحضور عدد من قيادات الجامعة فضلا عن ممثل رئيس الجمهورية جلال طالباني وممثل نائبه طارق الهاشمي، اضافة الى عمداء الكليات وطلبتها وجمهور غفير من اهالي الطلبة.

العجيلي وفي تصريحات صحفية قال ان هذه التجربة غابت عن العراق لمدة سبع سنوات هي دليل على الامن والامان التي تعيشها العاصمة بعد ان دحر الارهاب.

وقال رئيس الجامعة موسى جواد الموسوي في كلمته "كما تجدون بين المحتفين بتخرجكم اساتذتكم الذين شاركوكم فرحتكم ويفتخرون بالجهود التي بذلوها فأنبعت واثمرت في تخريج كوكبة شابة ستساهم عاجلا ام اجلا في قيادة البلاد".

كان يوما بهيجا بتخريج دورة "الارادة والبناء" لينخرطوا في خدمة وطنهم ومجتمعهم ليرفدوا مؤسسات الدولة والمجتمع وسوق العمل بالخبرة وبالعلم والمعرفة التي اكتسبوها على مدى سنوات الدراسة التي امضوها في كليات الجامعة وفي ظروف غير اعتيادية مر بها العراق، هذا ما قاله رياض عزيز هادي مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية ورئيس اللجنة التحضيرية للاحتفال في كلمته حيث اشار الى ان الفضل يعود الى الجهود والتضحيات التي بذلها اساتذة جامعة بغداد في ظل الظروف الصعبة، واصفا تلك الجهود بالكريمة، مذكرا الحضور بشهداء جامعة بغداد من اساتذة وطلبة ومنتسبين الذين اصروا على ممارسة واجبهم في احلك الظروف التي مر بها وطننا وضحوا من اجله.

فريق "المدى" تجول بين مجاميع الطلبة الذين عجزوا عن التعبير بالكلام، فالبداية كانت مع "عميدة الكليات" ذات الـ ١٠٢ سنة والتي سبقت تأسيس الجامعة بنصف قرن، الاوهي كلية القانون، حيث كان الطلبة يقفون على شكل كردوس ينتظرون بحماسة اشارة البدء للمضي قدما امام الحضور وليتلو عريف الحفل مسيرة هذه الكلية المفعمة بالعطاء، مجموعة من طلبة هذه الكلية تمنوا وفي حديث لـ "المدى" ان يطبقوا القانون بالصورة الصحيحة وان يعملوا في المستقبل على تجاوز الخروقات الدستورية التي شابت البلاد في هذه المرحلة، معبرين عن ذهولهم بالحدث كونه جديداً عليهم فهم لم يشهدوا مثل هكذا احتفال منذ سنوات.

من جانبهم عبر عدد من طلبة كلية الإعلام عن فخرهم بما انجزوه خلال سنوات الدراسة، معاهدين الشعب في ان يكونوا رجال إعلام حر غير مسيس بعيدين كل البعد عن الايدلوجيات والاجندة التي غزت وسائل الاعلام العراقية، وهو حال بقية الكليات، حيث شددوا على خدمة العراق من خلال اختصاصاتهم المختلفة.

وما ان بدأت الشمس تغيب ويرتفع القمر معلنا بدء ليل جديد لبغداد حتى صدحت الحناجر بأناشيد الولاء للوطن، ومن ثم سمع الحضور عبارة "قررنا منحكم شهادة البكلوريوس كل في حقل اختصاصه" وهنا تشهد الساحة التي يوجد فيها الحضور لحظات لا توصف بكلمات يقولها صحفي في تقرير يعده للقارئ، حمام ابيض ينطلق من بين الطلبة معبرا عن الحب والسلام والوئام، والعاب نارية اضاءت سماء بغداد، وتصفيق حار من قيادات الجامعة واساتذتها وصيحات الطلبة ورميهم للقبعات، هكذا امضى الطلبة اخر ليلة في حياتهم الجامعية ببكاء ينطوي على فرح كبير واهازيج وغناء ورقص، ونظرات بين الزملاء والعشاق تحمل معاني عديدة، احداها سعادة بهذا الانجاز والثانية حزن لانتهاء المرحلة التي استمرت اربع سنوات، الا انهم كانوا على عهد في البقاء على تواصل رغم انتهاء هذه المرحلة.

وتضمن هذا الاحتفال ايضا تكريم الطلبة الاوائل من جميع الكليات لما قدموه من عطاء خلال سنوات الدراسة، شاكرين اساتذتهم للجهود التي بذلوها في سبيل ايصالهم إلى مستويات متقدمة من العلم.

وفي جانب آخر شاهدت "المدى" حضوراً جماهيرياً كبيراً لعوائل الطلبة المتخرجين وهم ينظرون الى ابنائهم بفخر واعتزاز، فسبقت الدموع كلام الامهات و اياديهم التي لم تقف عن التصفيق طوال الحفل.

وكانت الجامعة قد اعدت منهاجا كبيراً لهذا الحفل من خلال استعراض موكب حفل التخرج للطلبة الخريجين وهم يرتدون ارواب التخرج، واستعرض اعضاء مجلس جامعة بغداد، ومن ثم منح الخريجين شهادات البكالوريوس ضمن تخصاصتهم، فضلا عن اداء قسم التخرج.